أحكام التجويد - الحلقة (٠٠٩ - ١١٣) - النقل الصوتي - المحاضرة(١-١) : النقل الصوتي للقرآن .
لفضيلة الدكتور أيمن سويد تاريخ : ٢٩-٠٢-٢٠٠٨م

{ بسم الله الرحمن الرحيم }

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله أجمعـين، لا حظنا أيها الأخوة الكرام، من خلال اللوحات التي عرضناها ومن خلال الحلقات السـابقة أن النبي عليه الصلاة والسلام، وجزاه الله عنا خيراً قد بلغنا القـرآن الكـريم بطـريقين، الأول مكتوباً وقد تحدثنا عن ذلك باستفاضة، واليوم نتكلم عن الجانب الثاني وهو النقـل الصـوتي للقرآن الكريم، وهذا أمر في غاية الأهمية، النقل الصوتي للقرآن العظيم نزل جبريل بـالقرآن على قلب النبي عليه الصلاة والسلام كما أخبرنا ربنا في القرآن العظيم قال تعالى:

نَزَلَ بِهِ الروحُ الأَمِينُ * عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ

[سورة الشعراء : ١٩٣-١٩٤]

وقال تعالى:

قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوا لِجِبْرِيلَ فَإِنهُ نَزلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللهِ

[سورة البقرة : ٩٧]

إذاً النبي عليه الصلاة والسلام، كان يتلقى القرآن الكريم بكيفية نسميها الـوحي، الله أعلم بكنهها وبحقيقتها، إلا التي أخبرتنا عنه الأحاديث الصحاح، أن النبي عليـه الصـلاة والسلام كان يعاني منها شدة شديدة، فكان يتفصد عرقاً في الليلة شديدة البرد، وكان يغيب عن ما حوله ثم يفصم عنه الوحي، وقد وعى ما قال له، لقوله تعالى:

سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنْسَى

[سورة الأعلى: ٦]

أي سنقرئك القرآن قراءة لا تنسى بعدها أبداً، بعد أن يفصم الوحي وينفصل عـن النبي صلى الله عليه وسلم وقد وعى النبي صلى الله عليه وسلم ما قال الملك، كان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم من حوله من الصحابة ما نزل عليه من مقطـع قرآنـي، فيتلـو أمـامهم فيسمعون بآذانهم من فمه الشريف صلى الله عليه وسلم دون أن يعانوا ما عاناه النبي صلى الله عليه وسلم من تلقيه من الملك، نحن أخذناه بالسهولة والنبي صلى الله عليه وسلم تلقاه بالشـدة الشديد، فجزاه الله عنا خيراً، قال تعالى:

إِنا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا

[سورة المزمل: ٥]

جزا الله عنا رسولنا صلى اله عليه وسلم، كان النبي صلى الله عليه وسلم ينطـق بألفاظ القرآن فيسمعها الصحابة بآذانهم، ثم يعيدون أمامه ما تعلموه منه فلما يسمع منهم يقرهم إن أحسنوا ويصحح لهم إن اخطأوا، إلى أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم راضياً عن مـا تلقاه أصحابه من فمه الشريف من القرآن، إضافة إلى التدوين الذي تكلمنا عنه سـابقًا فوافـق اللفظ الخط المكتوب.

والصحابة الكرام، رضي الله عنهم يا أخوتي كانوا من العرب في أغلبهم وكـان العرب في ذلك الزمان كما هو حالهم اليوم من قبائل عديدة وبطون شتى بينهم توافق في كثير جداً من الكلمات ولكن بينهم فوارق في اللهجات، بين بعض القبائل فوارق في اللهجات فنجـد أن قبيلة معينة تستخدم كلمة فتنطقها بكيفية معينة خلاف قبيلة أخرى، قبيلة كانت تقول (عليهم) بكسر الهاء وقبيلة كانت تقول (عليهم)بضم الميم وقبيلة ثالثة كانت تقول (عليهم) بضم الهـاء، فكان النبي صلى الله عليه وسلم كما أمره جبريل عليه السلام نقلا عن الله عز وجل:

((إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن على سبعة أحرف كلها شاف كاف))

[ابن جرير الطبري عَنْ عمرو بن دينار]

فرحمة من الله بالأمة كان النبي صلى الله عليه وسلم ممتثلاً لأمر الله في تعليمهم للهجاتهم إن لم يكن مؤثراً على المعاني فبعض العرب كانوا تقولون (يؤمنـون)، بـالهمز، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقرؤهم بذلك، وبعض العرب كانوا يقولون (يومنون)، مـن غير همز يبدلون الهمزة واوا، فكان النبي صلى الله عليه وسلم بأبي وأمي، يقـرؤهم كـذلك، وهكذا صار عندنا القرآن عند جيل الصحابة، الصحابة رضي الله عنهم، بلغهم قـول النبـي صلى الله عليه وسلم:

((اقرءوا القرآن كما علمتم))

[عَنْ]

فصاروا يَقرؤون ويقرؤون كما تعلموا، فالذي تعلم عليهم، اقرأ التابعين، أقرأ من حضره من جيل التابعين، عليهم، والذي تعلم (عليهم)بضم الهاء اقرأهم (عليهم)، والذي تعلم (عليهم) بضم الهاء، أقرأ (عليهم)، وهكذا على مستوى القرآن العظيم كله وصل الأمر إلـى جيل التابعين وتابع التابعين وكان كل إنسان لا بد له من أستاذ شيخ يوقفه على حقيقة ألفـاظ القرآن الكريم، وبقي الأمر متسلسلاً من ذلك الزمان إلى زماننا هذا، القرآن العظيم، ليس كبقية الكتب، ليس كتاباً ننزل إلى المكتبة فنشترية ونأتي

٢١٦

بدأ بالقراءة منه ولكن لا بد من بيان ألفاظ القرآن عن الأساتذة المتقنـين الـذين تلقوها بالسند الصحيح المتصل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فم عن أذن وأذن عن فـم

من أول الإسناد إلى آخره وهذا مزية للأمة الإسلامية لا توجد عند غيرهم أبدا لا توجد أمـة تنقل كتاب ربها ألى نبيها بالنقـل الصـحيح الصـوتي غيـر هـذه الأمـة فللـه الحمـد.

النقـــــــــل الصـــــــــــوتي للقـــــــــــرآن الكـــــــــــريم

-1نـزل جبريـل بـالقرآن العظـيم علـى قلـب النبـي صـلى الله عليـه وسـلم.
-2تلقــى الصــحابة الكــرام مــن فــم رســول الله صــلى الله عليــه وســلم .
-3نقـل أصـحاب رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم القـرآن إلـى مـن بعـدهم .

كان النبي صلى الله عليه وسلم يتلقى القرآن بكيفية نسميها الوحي الله أعلم بكنهها إلا أن